



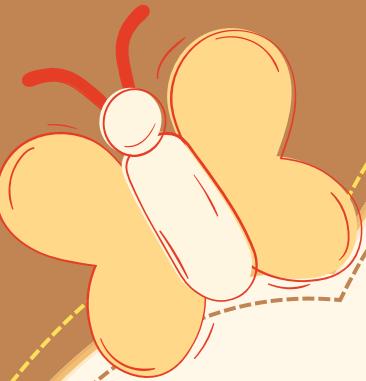
جبل الخلافة

قصص الانبياء
المجموعة القيمية [المستوى التمهيدي]

مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَاشَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى فِي مِصْرَ، فِي عَصْرِ فِرْعَوْنَ
الطَّاغِيَةِ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ رَجُلًا يَحْكُمُ النَّاسَ بِظُلْمٍ
وَطُغْيَانٍ وَيَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ "أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى" وَكَانَ قَدْ
سَمِعَ مِنَ السَّحَرَةِ مِنْ حَوْلِهِ أَنَّ طِفَالًا سَيُولَدُ فِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ سَيَهْدِمُ مُلَكَّهُ، فَخَشِيَّ مِنْ ذَلِكَ، وَأَمَرَ بِذَبْحِ
كُلِّ طِفْلٍ جَدِيدٍ يُولَدُ، ثُمَّ خَشِيَّ أَنْ يَهْلَكَ النَّاسُ بِذَلِكَ،
فَأَمَرَ أَنْ يَقْتُلُوا فِي عَامٍ كُلِّ الْمَوَالِيدِ الْجُدُودِ، وَيَتْرُكُوهُمْ
فِي الْعَامِ الْآخِرِ.

وَهَكَذَا سُمِيَّ الْعَامُ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ الْمَوَالِيدُ
الْجُدُودُ بِعَامِ الذَّبْحِ.

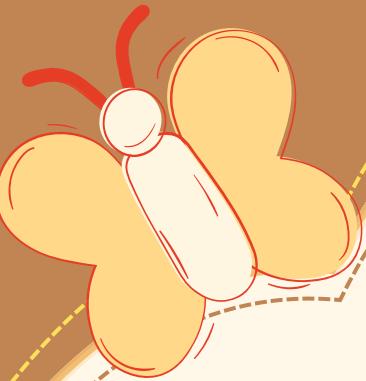


وَوُلَدَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى، فِي مِصْرَ فِي حُكْمِ فِرْعَوْنَ فِي
عَامِ الدَّبْحِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْقَدَهُ مِنْ الْقَتْلِ، فَأَوْحَى
لِأُمِّهِ أَنْ تُلْقِيَهُ فِي الْبَيْمٌ؛ لِإِبْعَادِهِ عَنْ أَعْيُنِ
فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.

فَأَلْقَثَهُ أُمُّهُ وَقَلْبُهَا حَائِفٌ، لَكِنَّ اللَّهَ رَبَطَ عَلَى قَلْبِهَا.



وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْرِفَ الْبَيْمُ مُوسَى إِلَى مَقْرَبَةِ مِنْ قَصْرِ
فِرْعَوْنَ. فَالْتَّقَطَتْهُ حَاشِيَةُ امْرَأَةٍ فِرْعَوْنَ الَّتِي أَحَبَّتْهُ
كَثِيرًا، وَاقْتَرَحَتْ عَلَى فِرْعَوْنَ أَنْ يُرَبِّوْهُ فِي الْقَسْرِ؛
لِيَكُونَ قُرَّةَ عَيْنِ لَهُمْ.



لَكِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ تُرْضِعَهُ وَالِدَتُهُ، فَجَعَلَ فَمَ مُوسَى
الرَّضِيعَ لَا يَسْتَسِيغُ الْحَلِيلَ بِمِنْ أَيِّ امْرَأَةٍ.

كَانَتْ فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ أَحْتُهُ تَطُوفُ حَوْلَ الْقَصْرِ
تَتَقَصَّصُ حَبَرَ أَخِيهَا. فَاقْتَرَحْتُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُرْسِلُوهُ إِلَى
امْرَأَةٍ تُرْضِعُ الْأَطْفَالَ (تَقْصِدُ فِي نَفْسِهَا أُمَّهَا) فَفَعَلُوا،
وَوَجَدُوا مُوسَى يَهْدَأُ وَيَسْكُنُ فِي حُضْنِ أُمِّهِ، فَتَكَرَّرَ
لِقَاءُ أُمٌّ مُوسَى يَاهْدِي بَنِيهَا؛ لِتُنْطِعِمُهُ.

تَرَبَّى مُوسَى وَكَبَرَ فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
لَيْسَ إِنَّا لِفِرْعَوْنَ، إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
وَكَانَ يَرَى كَيْفَ يَضْطَهُ
رِجَالُ فِرْعَوْنَ وَأَتْبَاعُهُ قَوْمُهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَكَبَرَ مُوسَى وَبَلَغَ أَشْدَّهُ.

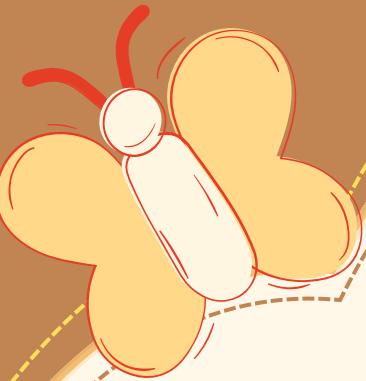
{وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا} وَرَاحَ
يَمْشِي فِيهَا. فَوَجَدَ رَجُلًا مِنْ أَتْبَاعِ فِرْعَوْنَ وَهُوَ يَقْتَلُ
مَعَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَاسْتَغَاثَ بِهِ الرَّجُلُ
الضَّعِيفُ فَتَدَخَّلَ مُوسَى وَأَزَّاحَ بِيَدِهِ الرَّجُلَ
الظَّالِمِ فَقَتَلَهُ.

كَانَ مُوسَى قَوِيًّا، وَلَمْ يَقْصِدْ قَتْلَ الظَّالِمِ، لَكِنْ ضَرَبَهُ
هَذِهِ قَتْلَتَهُ. فَفُوْجِيَ مُوسَى بِهِ وَقَدْ مَاتَ فَقَالَ لِنَفْسِهِ:
{هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ} وَدَعَا
مُوسَى رَبَّهُ: {قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي}
فَعَفَّرَ لَهُ اللَّهُ الْعَفْوَ الرَّحِيمَ.

أَصْبَحَ مُوسَى {فِي الْمَدِينَةِ حَائِفًا يَتَرَقَّبُ}
صَارَ هَذَا حَالُ مُوسَى، حَالَ إِنْسَانٍ مُطَارَدٍ، فَهُوَ حَائِفٌ،
يَتَوَقَّعُ الشَّرَّ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ، {قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِلْمُجْرِمِينَ} أَيْ لَنْ يَتَدَخَّلَ فِي
الْمُشَاجَرَاتِ بَيْنَ الْمُجْرِمِينَ.

وَفُوْجِيٌّ مُوسَى أَثْنَاءَ سَيْرِهِ بِنَفْسِ الرَّجُلِ الَّذِي أَنْقَذَهُ
بِالْأَمْسِ وَهُوَ يُنَادِيهِ. كَانَ الرَّجُلُ مُشْتَبِّغاً فِي عِرَالِ مَعَ
أَحَدِ الْمِصْرِيِّينَ. وَأَدْرَكَ مُوسَى بِأَنَّ هَذَا الْإِسْرَائِيلِيُّ مِنْ
هُوَاةِ الْمُشَاجَرَاتِ. وَصَرَخَ مُوسَى فِي الْإِسْرَائِيلِيِّ
قَائِلاً: {إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ}.

وَانْدَفَعَ نَحْوَهُمَا يُرِيدُ الْبَطْشَ بِالْمِصْرِيِّ، وَاعْتَقَدَ
الْإِسْرَائِيلِيُّ أَنَّ مُوسَى سَيَبْطُشُ بِهِ هُوَ. دَفْعَةُ الْخَوْفُ
مِنْ مُوسَى إِلَى اسْتِرْحَامِهِ صَارِخًا، وَذَكَرَهُ بِالرَّجُلِ
الَّذِي قَتَلَهُ بِالْأَمْسِ. فَتَوَقَّفَ مُوسَى وَاسْتَدَارَ عَائِدًا،
وَمَضَى وَهُوَ يَسْتَغْفِرُ رَبَّهُ.



وَأَدْرَكَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَتَشَاجِرُ مَعَ الإِسْرَائِيلِيِّ أَنَّ
مُوسَى هُوَ قَاتِلُ الرَّجُلِ الَّذِي عَثَرُوا عَلَى جُثَثِهِ
بِالْأَمْسِ. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ مَنِ الْقَاتِلُ،
فَنَشَرَ هَذَا الرَّجُلُ الْخَبَرَ فِي أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ،
وَانْكَشَفَ سِرُّ مُوسَى.



وَجَاءَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ.
وَنَصَحَّ مُوسَى بِالْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ؛ لِأَنَّ أَثْبَاعَ فِرْعَوْنَ
يَنْوُونَ قَتْلَهُ. خَرَجَ مُوسَى مِنْ مِصْرَ عَلَى الْفَوْرِ خَائِفًا
يَتَلَقَّثُ، وَيَتَسَمَّعُ، وَيَتَرَقَّبُ.

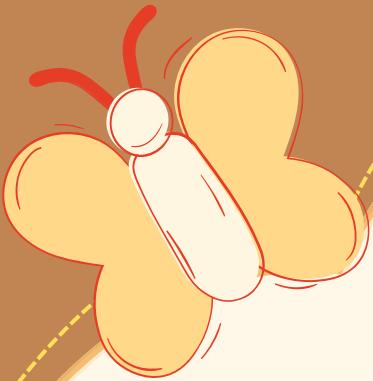
لَمْ يَذْهَبْ إِلَى قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَلَمْ يُغَيِّرْ مَلَابِسَهُ وَلَمْ
يَأْخُذْ طَعَامًا لِلطَّرِيقِ. لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دَابَّةً تَحْمِلُهُ عَلَى
ظَهْرِهَا وَتُوَصِّلُهُ. دَخَلَ فِي الصَّحْرَاءِ مُبَاشِرًا، وَاتَّجَهَ
إِلَى حَبْثُ قَدَرَ لَهُ اللَّهُ أَنْ يَتَّجِهِ.

وَفِي طَرِيقِهِ جَلَسَ يَرْتَاحُ عِنْدَ بَئْرٍ عَظِيمَةٍ يَسْقِي
النَّاسُ مِنْهَا دَوَابَّهُمْ. كَانَ خَائِفًا طَوَالَ الْوَقْتِ أَنْ يُزْسِلَ
فِرْعَوْنُ مِنْ وَرَائِهِ مَنْ يَقْبِضُ عَلَيْهِ، وَنَالَ مِنْهُ
الْجُوعُ وَالتَّعَبُ.

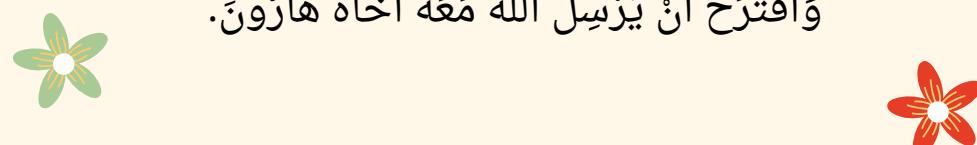
ثُمَّ وَجَدَ مُوسَى قَوْمًا يَتَجَمَّعُونَ حَوْلَ بِئْرٍ، وَأَمْرَاتَيْنِ
تَكُفَّانِ غَنَمَهُمَا أَنْ يَخْتَلِطَا بِقَنْمِ الْقَوْمِ، فَتَقَدَّمَ نَحْوَهُمَا
وَسَأَلَهُمَا إِنْ كَانَ يَسْتَطِيغُ مُسَاعَدَتَهُمَا فِي شَيْءٍ؟

وَعَلِمَ مِنَ الْفَتَاتَيْنِ أَنَّهُمَا بِحَاجَةٍ إِلَى مُسَاعَدَةٍ
فَسَاعَدَهُمَا، وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ فَرَجًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ
سَفَرِهِ الَّذِي أَثْعَبَهُ، وَيَدْعُوهُ أَنْ يَزْرُقَهُ حَيْرًا.

وَجَزَاءً لِمُسَاعَدَتِهِ أَرْسَلَ وَالِدُ الْفَتَاتَيْنِ لِمُوسَى لِيُغْرِضَ
عَلَيْهِ أَجْرَ مَا سَقَى لَهُمَا.



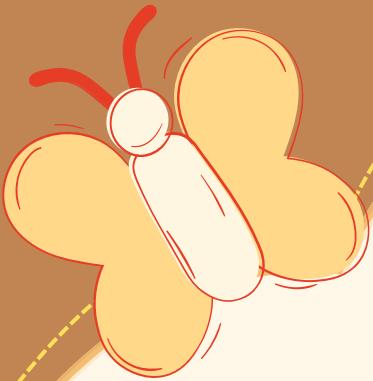
وَعِنْدَمَا سَمِعَ قِصَّتَهُ، أَغْرِبَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: لَا تَحْفُظْ أَنْتَ
بِأَمَانٍ مَعَنَا، وَعَرَضَ عَلَيْهِ تَزْوِيجَهُ يَإِحْدَى ابْنَتَيْهِ ثُمَّ
الْعِيشَ مَعَهُ، وَالْعَمَلَ عِنْدَهُ، وَجَرَى الِاتِّقَاقُ بَيْنَهُمَا عَلَى
ذَلِكَ لِعَشْرِ سَنَوَاتٍ.



بَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ مُوسَى مَعَ أَهْلِهِ فِي سَفَرٍ، وَفِي طَرِيقِهِ
نَادَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلِمَ مُوسَى أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، عَلَيْهِ أَنْ
يُوَصِّلَ رِسَالَةً إِلَى فِرْعَوْنَ، فَحَشِيَّ أَنْ يَقْتُلَهُ فِرْعَوْنُ،
وَاقْتَرَحَ أَنْ يُرْسِلَ اللَّهُ مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ.

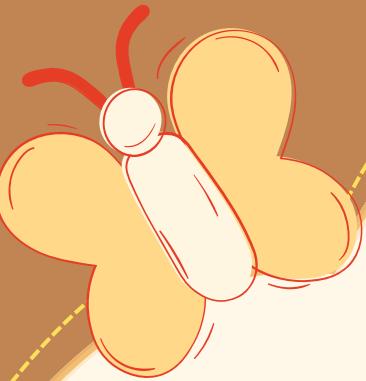
وَخَرَجَ إِلَى مِصْرَ، فَدَخَلَ مَعَ هَارُونَ عَلَى فِرْعَوْنَ
وَدَعَاهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَنَبَذَ الظُّلْمَ وَالطُّغْيَانِ،
وَتَحْرِيرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَكِنَّ فِرْعَوْنَ أَبَى وَكَفَرَ، فَأَخْرَجَ
لَهُ مُوسَى آيَاتٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، مِنْهَا: عَصَماً تَحَوَّلُتْ إِلَى
ثُعَبَانٍ كَبِيرٍ، لَعْلَهُ يُؤْمِنُ بِهِمَا.

فَارْتَعَدَ فِرْعَوْنُ خَوْفًا، وَجَمَعَ كُلَّ السَّحَرَةِ فِي الْمَدِينَةِ؛
لِكَيْ يَتَوَاجَهُوا مَعَ مُوسَى فِي يَوْمٍ سُمِّيَ يَوْمَ الزِّيَّةِ.



وَاجْتَمَعَ مُوسَىٰ مَعَ السَّحَرَةِ؛ فَسَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ،
وَأَظْهَرُوا لَهُمْ ثَعَابِينَ صَغِيرَةً تَتَحَرَّكُ، فَخَافَ النَّاسُ،
ثُمَّ أَلْقَى مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا بِهَا تَلْقُفُ سِحْرَهُمْ.

فَانْدَهَشَ كُلُّ السَّحَرَةِ؛ وَآمَنُوا بِمُوسَىٰ وَبِآيَاتِهِ،
وَشَهَدُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.
فَغَضِبَ فِرْعَوْنُ بِشَدَّةٍ، وَأَمَرَ بِقَتْلِ السَّحَرَةِ وَصَلَبِهِمْ.



وَبَدَأْتُ مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ رِحْلَةً صِرَاطٍ شَرِسٍ بَيْنَ
مُوسَى وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ، وَفِرْعَوْنَ وَمَنْ كَفَرَ مَعَهُ، حَتَّى
نَصَرَ اللَّهُ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَأَهْلَكَ الطَّاغِيَةَ فِرْعَوْنَ
غَرَقًا فِي الْبَحْرِ، وَمَكَّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ فِي
الْأَرْضِ حَتَّى حِينٍ.

سَلَامُ اللَّهِ عَلَى مُوسَى





قسم الآثار
المجموعة القصصية
[المشروع التمهيدي]